

البدع والخرافات

وَالْبَقَالِيذُ وَالْعَجَائِلُ

« الأحاديث الموضوعة في رمضان والصوم »

منها حديث : افترض الله على امتي الصوم ثلاثين يوماً وافترض على سائر الأمم قلّ أو أكثر وذلك ان آدم لما أكل من الشجرة بقي في جوفه مقدار ثلاثين يوماً فلما تاب الله عليه امره بصيام ثلاثين يوماً بلياليهن وافترض على امتي بالنهار . وما يؤكل من الليل ففضل من الله تعالى . رواه الخطيب عن انس مرفوعاً وقال : محمد بن نصر البغدادي (من رواه) غير ثقة وهو يحدث عن الثقات بالمناكير . ونحن نقول مثل هذا الحديث الباطل قد اغتر به بعض المفسرين وحكموه في قوله تعالى « كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كَتَبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ » وظنوا ان التشبيه من كل وجه ولم يساعدهم على ذلك نقل . والظاهر انه تشبيه اصل الكتابة علينا بالكتابة عليهم من غير نظر الى المكتوب في مقداره وكيفيته ولا اشكال فيه كما سيأتي في باب التفسير ان شاء الله تعالى

وفي الحديث ايضاً تعليل الصوم وبيان الحكمة فيه وانها اكل آدم من الشجرة وهو يقتضى ان الصوم عقوبة وقد تقدم في الجزء الماضى فساد هذا الرأي وبيان انه اعتقاد وثنى مع بيان الحكمة الصحيحة المنصوصة في القرآن . ورأيت الشعراني في ميزانه توسع في بيان التكاليف التي فرضت علينا بسبب اكل آدم من الشجرة حتى عدّ من ذلك جميع نواقض الوضوء

حتى في المذاهب المندرسية وقال ان سبها كله يرجع الى الاكل الخ ما
اطنب فيه وهو نزعة نصرانية . والمعلوم من الكتاب والسنة ان التكليف
رحمة لا عقوبة « ولو شاء الله لاعتكم » وان البناء لا تعاقب بذنوب
الآباء . بل قال الله تعالى « ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى . ان
لا ترزوا رزرةً وزرأ أخرى . وان ليس للإنسان الا ما سعى » الآيات وهي
شريعة العدل التي كان عليها اصحاب الشرائع السماوية خلافاً لما في اسفار
العهد القديم في البعض مما لا ثقة لنا بروايته

ومنها حديث : لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله
تعالى ولكن قولوا : شهر رمضان . رواه ابن عدى عن ابي هريرة
صرفوعاً وفي اسناده محمد بن ابي ميمون عن ابيه وليس بشيء . وقد اخرج
البيهقي في سننه وضعفه بأبي ميمون . ورواه غيرهما كذلك

ومنها حديث : اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نادى الجليل
رضوان خازن الجنان فيقول ليك وسعديك وفيه : امره بفتح الجنة
وامر مالك بتغليق النار . وهو حديث طويل يذكر في كتب الوعظ
والرقائق وبمض الخطب وقد صرح المحدثون بانه موضوع وفي اسناده
اصرم بن حوشب كذاب

ومنها حديث : لو علم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي ان يكون
رمضان السنة كلها الخ ما هو مشهور . رواه ابو يعلى عن ابن مسعود
صرفوعاً وهو موضوع آفته جرير بن ايوب . قال الامام الشوكاني بعد
ما اورد هذا عقيب ما قبله : وسياقه وسياق الذي قبله مما يشهد العقل بانهما
موضوعان فلا معنى لاستدراك السيوطي لهما على ابن الجوزي بانهما قد

رواهما غير من رواهما عنه ابن الجوزي فان الموضوع لا يخرج عن كونه موضوعاً برواية الرواة اهـ

ومنها حديث : اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله الى خلقه الصوام واذا نظر الله الى عبد لم يعذبه ابداً . وفيه : فاذا كان ليلة النصف . . . واذا كان ليلة خمس وعشرين . . . الخ الحديث وهو موضوع وفيه مجاهيل والمتمم بوضعه عثمان بن عبد الله القرشي

ومنها حديث : ان الله تعالى في كل ليلة من رمضان عند الإفطار يبتق الف الف عتيق من النار . روى عن ابن عباس (رضى الله عنهما) وهو لا يثبت عنه ورواه ابن حبان من حديث أنس بلفظ « ستائة الف » بنقص اربعائة الف عن الرواية السابقة وقال : باطل لا اصل له . وقدرناه البيهقي من طريق اخرى عن الحسن وقال البيهقي : هكذا جاء مرسلًا - ومراسيل الحسن عندهم ليست بشيء - . ورواه ايضاً من حديث ابى امامة بلفظ : ان لله عند كل فطر عتقاء من النار . وقال غريب جداً . ورواه ايضاً من حديث ابن مسعود بلفظ : لله تعالى عند كل فطر من شهر رمضان كل ليلة عتقاء ستون الفاً فاذا كان يوم الفطر اعتق مثلما اعتق في جميع الشهر . ورواه الديلمي باللفظ الأول . وهو وان كان يروى للضعفاء الا ان اضطراب الحديث في رواياته وما فيه من التغير والتجريد العوام على انتهاك الحرمات واقتراف السيئات ومن الغلو في المبالغة الذي هو من علامات الوضع ومن فساد المعنى بالنسبة لاشهر الروايات وهما رواية الف الف ورواية ستائة الف ولم يكن الذين يصومون رمضان في عهده صلى الله عليه وسلم يبلغون عدد عتقى ليلة واحدة - كل ذلك يدلنا على ان

تعدد الروايات لا يتنافى وضع الحديث واختلاقه . فبعداً لخطباء الجهالة الذين يقرأونه على المنابر يغرّون به الناس .

ومنها حديث : لو أذن الله لأهل السموات والأرض أن يتكلموا لبشروا صوام رمضان بالجنة . رواه العقيلي عن انس مرفوعاً وقال : اسناد مجهول وحديث غير محفوظ . وهو مما يذكره الخطباء

ومن الاحاديث الواهية التي يذكرها الخطباء على المنابر حديث : نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور . رواه البيهقي والديلمي وابن النجار من حديث عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي . قال البيهقي عقيب ايراده : معروف بن حسان - اى احد رجاله - ضعيف وسليمان بن عمر النخعي اضعف منه . وقال العراقي : سليمان النخعي احد الكذابين . ونقول يا لله العجب من هؤلاء الذين ألفوا دواوين الخطب الجمية كيف تحرّروا الاحاديث الموضوعية والواهية ومن اين جمعوها . ولم عادوا الاحاديث الصحيحة واجتنبوها !! ؟؟

ومنها حديث : اذا غاب الهلال قبل الشفق فهو لليلة واذا غاب بعد الشفق فهو لليلتين . رواه ابن حبان عن ابن عمر مرفوعاً وقال : لا اصل له ومنها حديث : ثلاثة لا يسألون عن نعيم المطعم والمشرب - المفطر والمتسحر وصاحب الضيف وثلاثة لا يسألون عن سوء الخلق المريض والصائم والامام العادل . قال في الذيل : فيه مجامع يضع . اى فهو مكذوب ومنها حديث : انه يسبح من الصائم كل شعرة وتوضع للصائمين والصائمات يوم القيامة تحت العرش مائة من ذهب الخ في اسناده ابو عصمة وضاع . ومنها حديث صوموا تصحوا . قال الصغاني موضوع وقال

في المختصر ضعيف

ومنها حديث : ان أنسأ اكل البرد وهو صائم وقال انه ليس بطعام فقرره صلى الله عليه وسلم على ذلك . قال في الذيل : فيه عبد الله بن الحسين يسرق الحديث

ومنها حديث : انما سمي رمضان لأنه يرمض الذنوب وان فيه ثلاث ليال ليلة سبعة عشرة وليلة تسعة عشرة وليلة احدى وعشرين من فاته فانه خير كثير ومن لم يفطر له في شهر رمضان ففي اي شهر يفطر له . قال في الذيل : في اسناده زياد بن ميمون كذاب

ومنها حديث : ان الله اوحى الى الحفظة ان لا تكتبوا على صوام عبيدي بعد المص سبعة . رواه الخطيب عن انس مرفوعاً . قال الدارقطني : ابراهيم بن عبد الله المروزي ليس بثقة حدث عن قوم ثقات باحاديث باطلة هذا منها . ونقول هو اباحة للمعاصي في ذلك الوقت قاتل الله واضعه ما اشد اغواءه واذلاله

ومنها حديث : اذا سلمت الجمعة سلمت الايام واذا سلم رمضان سلمت السنة . رواه الدارقطني والبيهقي عن عائشة مرفوعاً وفي اسناده عبدالعزيز ابن ابان وهو كذاب . ورواه ابو نعيم في الحلية باسناد آخر فيه احمد بن جمهور وهو متهم بالكذب

ومنها حديث : من افطار على تمر من حلال زيد في صلاته اربعاً صلاة . رواه تمام في فوائده عن انس مرفوعاً وفي اسناده موسى الطويل كان يضع الحديث

ومنها حديث : من تأمل خلق امرأة حتى يبين له حجم عظمها ورآه

ثيابها وهو صائم فقد افطر . رواه ابن عدي عن انس صرفوعاً وهو موضوع فيه كذابان . ومنها حديث : خمس يفطرن الصائم وينقضن الوضوء ، الكذب والنميمة والغبية والنظر بشهوة واليمين الكاذبة . قال في اللآلئ : موضوع سعيد - يعني ابن عنبسة - كذاب والثلاثة فوقه مجروحون . اقول وله طرق اخرى فيها وضاعون ايضاً الا طريق داود بن رشيد فهو متقارب ليس فيه من رمي بالكذب لكن فيه محمد بن حجاج ضعيف . واورده الامام الفزالي في الاحياء بناء على انه ضعيف يعمل به في التنفير

عن الرذائل التي لم يشرع الصوم الا لاتقانها

ومنها حديث : من افطر يوماً من رمضان فليهد بدنة فان لم يجد فليطعم ثلاثين صاعاً من تمر للمساكين . رواه الدارقطني عن جابر صرفوعاً وفي اسناده مقاتل بن سليمان كذاب والحريث بن عبيدة الكلابي ضعيف ومنها حديث : من افطر يوماً من رمضان من غير رخصة ولا عذر كان عليه ان يصوم ثلاثين يوماً ومن افطر يومين كان عليه ستون يوماً ومن افطر ثلاثاً كان عليه تسعون يوماً . رواه الدارقطني عن انس صرفوعاً وقال : لا يثبت عمر بن ايوب المفضل لا يحتج به ومحمد بن صبيح ليس بشيء . ومنها حديث : من فطر صائماً على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملائكة رواه ابن عدي عن سليمان صرفوعاً . قال ابن حبان لا اصل له وفي اسناد ابن عدي متروك وفي اسناد ابن حبان متروك

« بدع رمضان ومنكراته »

الصوم عبادة خفية بين العبد وربّه كان من شأنها ان توجد ولا تعرف ولكن يحتف بها اعمال وشؤون صارت بها من اظهر الشعائر الدينية جملة

وتفصيلاً . وما اجمل المسلمين واكملهم اذا جلسوا على موآئدهم قبيل المغرب واشهى الطعام والشراب الحلال بين ايديهم وهم في اشد الحاجة اليهما ولا يمكن لأمر ولا لسلطان ولا لمام ولا لجاهل ان يمدّ يده فيتناول شيئاً حتى تأتى تلك اللحظة التي يتساوون فيها في تناول كما كانوا متساوين في الامساك . لكن اكثرهم امسوا لا يعرفون من هذه العبادة الا حفظ شعيرة العبادة الظاهرة من غير التفات الى سرها وحكمتها وهو ملاحظة مراقبة الله تعالى وتحصيل ملكة ترك المنكرات والشهوات التي حرّمها عليهم ولو لاحظوا هذا المعنى لأدركوه ولو ادركوه لما رأيتهم ينادرون المائدة الى اللهو واللعب فتهم من لا يصلي المغرب والصلاة افضل من الصوم بالاجماع ومنهم من يذهب الى الحانات والبير والمراقص . وهكذا شأن الدين في ضعفه وتلاشيه بجهل الناس اولاً اسراره الروحانية وحكمه المعنوية حتى لا تبقى لهم الا الصورة الحسية . ولذلك نسر بما بقي من شعائر الدين الظاهرة عسى ان ينفخ في شجها روح الحياة مرة أخرى بتوفيق من بقى عنده سر الدين من علمائه للارشاد الصحيح . واذا نفخت هذه الروح وحلت الحياة الحقيقية في هذا التمثال يصير خلقاً حياً تصدر عنه أعمال الاحياء

(الوعظ) هو افضل الشعائر التي يمتاز بها رمضان في الاكثر ولكنه

وسد الى قوم لا شك ان الجهل المطلق خبير من تعليمهم وإرشادهم - سمعت امثل من رأيت منهم يتكلم على الامة في الوجدانية فيقول ان الوجدانية التي هي اصل الدين واساسه هي عبارة عن الاعتقاد بنبي خمسة كوم على مذهب الجمهور وستة كوم على مذهب آخروهي الكم المتصل والكم المنفصل في كل من الذات والصفات والافعال ... ثم انه استدلل على الوجدانية

بدليل واحد وهو انه لو وجد الهان لاحتاج كل الى الاستعانة بالآخر وذلك
يوجب الدور أو التسلسل وكل منهما محال . كذا قال . ونعوذ بالله من الجهل
والاضلال . ومنهم من يعلم الناس ادعية تكفر بها جميع المعاصي وتنال بها
الدرجات العلى ويبيعهم ذاك في قراطيس ثمن الواحد (قرش تعريفه) .
ومنهم من يعلمهم الزهد في الدنيا وهو جاهل انه لم يبق لهم ما يزهدون فيه
وقد استدل أحد وعاظ هذا الفريق في المسجد الحسيني على تفضيل الفقر
على الغنى بان الفقر قديم والغنى حادث وفاته ان الغنى من صفات الله وهو
القديم الازلى حقيقة والفقر من صفات الناس الحادثين . ومنهم من يعلم
الناس غرائب النوادر التي يفتحون الكلام عليها بقولهم « لا عيب في
الحلال » ولا يمكننا التمثيل لها . — الى غير ذلك مما تنبه على ما نعلمه منه
في الدرس الذي نأتيه في المسجد الحسيني

(تلاوة القرآن الكريم) هي بالصفة المعهودة من شعائر رمضان .
ومن منكراتها في المساجد انهم يجتمعون لها لأجل التلذذ بالتلحين والتغنى
بالقرآن ولذلك لا يجلسون الا الى صاحب الصوت الحسن . ومنها ان القراء
يرفون اصواتهم فيشوشون على المصلين . ومنها انهم يأتون بالحركات
والاصوات التي اعتادوها عند سماع المعازف والأغاني الغرامية . وما كان
اجدرهم بالخشوع والبكاء والتذكر والاعتبار عند سماع الكلام الذي وصفه الله
تعالى بقوله : « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأته خاشعاً متصدعاً من خشية
الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون » ولو تفكروا وخشعت
قلوبهم خشعت جوارحهم . ومن منكراتها في الدور والقصور ان القراء
يجعلون في محال الخدم وانهم لا يصغون لتلاوتهم بل يشتغلون عنها باللهو الباطل الخ